أدلة ابن برجان على وجود اللّه تعالي

مستل من رسالة ماجستير بعنوان :

(الإلهيات عند ابن برَّجان)
دراسة تحليلية نقدية

إعداد الدارس

عمر مختار محمود عبد الحميد

طالب ماجستير بقسم الفلسفة الإسلامية

بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

تحت إشراف

أ.د/عادل أمين حافظ. استاذ ورئيس قسم الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم– جامعة الفيوم .

د/رشدي عبدالستار محمد مدرس الفلسفة الإسلامية كلية دار العلوم– جامعة الفيوم .

ملخص:

يتناول البحث جهود ابن برجان الأندلسي في دراسة علم الكلام، ومنهجه في استدلاله على وجود الله تعالى، استطاع من خلاله الجمع بين آراء العلماء، كما يناقش أيضًا بعض الأدلة التي عرضها ابن برجان التي تتوافق مع آراء بعض العلماء وتتعارض مع البعض، ورؤية ابن برجان الكلامية في إثبات وجود الله تعالى، كذلك يتناول البحث جهود ابن برجان في الرد على المخالفين مستخدمًا في ذلك الأدلة النقلية والعقيلة.

Abstract:

This research examines the efforts of Ibn Barrajan al-Andalusi in the study of theology and his approach to proving the existence of God Almighty. Through this approach, he was able to reconcile the views of scholars. It also discusses some of the evidence presented by Ibn Barrajan, which aligns with the views of some scholars and conflicts with others. It also examines Ibn Barrajan's theological vision for proving the existence of God Almighty. The research also examines Ibn Barrajan's efforts to respond to opponents, using both textual and rational evidence.

مقدمة:

الحمد ُللَه الذي لا يُستفتَحُ بأفضل من اسمه كلام، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أنْ لا إلــهَ إلا اللهُ وحــده لاشريك له، وأنّ محمداً عبدُه ورسوله.

وبعد،،،

فإن ابن برجان يتخذ كغيره من المتكلمين(١) بعض الأدلة العقلية على إثبات وجود الله تعالى، وهذا من أعظم ما دعانا إليه رب العزة تبارك وتعالى لنعرفه،

فدائمًا نراه يحثنا على النظر والبحث على وجوده سبحانه وتعالى بالدليل والعقل، فمعرفته سبحانه تكون بالنظر في كونه فقال: (أو لم ينظروا، أفلم ينظروا) ومن هذه الآيات ينطلق ابن برجان، فبين أن آيات الله تعالى وأنواره وشواهده دالة عليه، كما أننا نجد في كثير من المواضع في كتبه تأكيده على وجود الله تعالى وإثباته لصفة الوجود ومن ثم فإن هذا البحث يجيب عن بعض التساؤلات التي من خلالها نستطيع معرفة الوجود الإلهي، ومعرفة الأدلة التي تثبته.

أهمية الموضوع:

إنّ مباحث الإلهيات هي من أجلّ العلوم وذلك لما فيها من معرفة الله وتوحيده، ولا يخفى على أحدٍ ما للتوحيد من منزلة؛ فإنّ به حياةَ الخلق، وعليه مدار السعادة في الدارين، وتتأكد أهمية الموضوع عند ابن برجان فيما يلي:

١- أنّه لمْ يكنْ جهدًا متكررًا، بلْ كان فريدًا بدراسته كون مباحثه في الإلهيات لم تكنْ مطروحة بوساطة تفسيره ولا أي كتاب من كتبه، وهذا الموضوع هو استقراء للمباحث العقائدية التي قررها في كتبه، حيث تسهل على الباحث الرجوع الى آرائه بسهولة، وفهمها بوساطة كتبه.

٢- تحديد أدلة وجود الله عند ابن برجان ومعرفة الأدلة التي أضافها.

الدراسات السابقة:

هناك رسالة بعنوان مخطوط شرح أسماء الله الحسنى لأبي الحكم بن برجان (ت ٥٣٦هـ): دراسة وتحقيق د/ شوقي على السيد، وهي تشتمل على قسم لدراسة قضايا المخطوط ومنها وجود الله تعالى.

خطة البحث:

يتضمن البحث مقدمة ومبحث وخاتمة تشتمل على نتائج البحث وقائمة بأهم المراجع والمصادر.

أدلة ابن برجان على وجود الله تعالى:

الدليل الأول: الفطرة. الدليل الثاني: الحدوث. الدليل الثالث: الممكن والواجب. الدليل الرابع: الكشف والإلهام. الدليل الخامس: الخلق والاختراع. الدليل السادس: دليل الهداية. ثم بعد ذلك خاتمة البحث وأهم المصادر والمراجع.

أدلة ابن برجان على وجود الله تعالى:

الدليل الأول: دليل الفطرة. يتخذ دليل الفطرة مكانة كبيرة في كلام ابن برجان وهذا واضح في كتبه ويراد بالفطرة عنده أن الإحساس بوجود الخالق أمر مغروز في فطرة البشر وأعماق ضمائرهم حتى ولو لم يستخدم طرق البرهنة المختلفة على وجود الله تعالى فهو يشعر به كما سنعلم عند عرضنا للدليل.

وابن برجان يتخذ دليل الفطرة دليلاً رئيسيًا في إثبات وجود الله تعالى، ويعظم من شأنها، وأنها موجهة للإنسان في حياته لمعرفة الله تعالى وأن الله جعل هذه الفطرة في النفوس لترجع إليها عند جورها وعند سوء قصدها، ويجعل مدار معرفة الله تعالى عليها وأن الله جل جلاله هو المفطور على معرفته كل شيء فيقول:" فالفطرة ما فطر الله عليه الموجودات من معرفته والإيمان والاسلام له(٢)"

بل عنده علم الفطرة هو أول العلوم الذي يختص به الموقنين والصديقين، وأيضًا علم الفطرة هو علم عوام المؤمنين، وأن هذه فطرة الله عز وجل في قلوب عباده يؤمن العبد ويتعلم العلم ويتفكر ويتذكر ويبلغ معرفة من الله جل ذكره ومعرفة النبوة والرسالة وموجودات الدنيا والآخرة، ولو بلغ من ذلك أرفع الدرجات لم يستنفذ علم الفطرة، وهكذا نراه في كثير من المواضع في كتبه يصرح أن المعرفه أساسها الفطرة، يقول: " كما أن المعرفة فطرت عليها العقول في أخذ الميثاق وقضاء القضيه لما أخرجهم من موجود عليه بهم وقدرته ومشيئته فيهم إلى وجودهم بصنعه إياهم أوجد فيهم ما أخرجهم عنه وفطرهم على ما منه كان بدؤهم (٣)"

والاعتماد الكلي عنده في هذا الدليل على قول الله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ الأعراف: ١٧٢ وغيرها من الآيات التي تدل على أخذ الميثاق والعهد الأول الذي يعرفه لنا فيقول: " والعهد هو العهد المأخوذ علينا بالتزام العبودية لربوبيته (٤)" .

ولم يكن لابن برجان السبق في هذا الاستدلال، فقد سبقه إليه كثير من العلماء وعلى رأسهم أبو منصور الماتريدي الذي يقول: " يعلم أن في الفطرة شهادة بالتوحيد وهذا معنى ما روي عن رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ – أنه قال: "كل مولود يولد على الفطرة " أي: على حال لو تركت العقول والفكر فيها لشهدت بالتوحيد(٥) " كذلك أيضًا الغزالي في كتابه الإحياء يقول: " فكل قلب فهو بالفطرة صالح لمعرفة الحقائق لأنه أمر رباني شريف (٦)" ومن الفرق التي قالت بدليل الفطرة الكرامية(٧) فعندهم كل إنسان فطر على الإيمان(٨) كذلك نجد ابن تيمية أيضًا ينقل كلامًا لبعض العلماء كأبي حامد والشهرستاني وغيرهم، من الذين يقولون إن العلم بالصانع فطري ضروري(٩).

ويشنع ابن برجان على من يحيد عن الفطرة فيعلق على قول الله تعالى:﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾الأنعام: ٩٥. فيقول: " أي فكيف تقلبون عن هذه الحقيقة وتصرفون عنها مع إيمانكم الموجود في فطركم، وجحدت فطرتك فعبدت معه غيره وأشركت في نفسك ومالك الذي رزقكه سواه(١٠) ".

الدليل الثاني: الحدوث. تعد مسألة قدم العالم وحدوثه من المسائل التي شغلت اهتمام المتكلمين والفلاسفة، كونها المدخل لإثبات وجود الله، لاسيما عند القائلين بحدوثه، ومن هؤلاء ابن برجان، الذي وقف في وجه القائلين

بالقدم، والرد على أدلتهم وتفنيدها سائرًا على نهج الأشعري، وبمطالعة ما كتبه ابن برجان نستطيع أن نبين دليل الحدوث الذي يمكن تلخيصه في ما يلي:

أن العالم حادث، وكل حادث لابد له من محدث، وهو الله تعالى، وأن خالق العالم قديم أزلي، ومعناه لا أول لوجوده، لأنه لو كان الخالق محدثًا لافتقر إلى محدث آخر أحدثه وأوجده ثم محدثه لو كان محدثًا لاقتضى محدثاً آخر، ويتعلق كل خالق لو كان محدثًا بخالق قبله، فيؤدي ذلك إلى ما لا نهاية، ويوجب معه استحالة وجود الخالق والمخلوق، والله عز وجل أخبر عن وجوده فيما لم يزل ولا يزال، ومن هنا نرى ابن برجان يستند استنادًا كبيرًا على هذا الدليل، و يعدد كثيرًا من المخلوقات، من سماء وأرض، وكل ما فيهما وغير ذلك إنما هو مخلوق(١١) كما نجد الأشعري يستدل على وجود الله تعالى بحدوث العالم، فيقول:" ومن اتخذ قطناً ثم انتظر أن يصير غزلاً مفتولاً ثم ثوبًا منسوجًا بغير صانع ولا ناسج كان عن المعقول خارجًا، وفي الجهل والجًا، وإذا كان تحول النطفة علقة ثم مضغة ثم لحمًا ودمًا وعظمًا أعظم في الأعجوبة، كان أولى أن يدل على صانع صنع النطفة، ونقلها من حال إلى حال (١٢)". وهنا نلاحظ أن الأشعري لم يذكر مجرد الحدث كدليل على المحدث، بل ذكر أمثلة يسير فيها الحدوث في طريق هادف له غاية مما يدل على أنه يأخذ في الاعتبار دليل العناية إلى جانب دليل الحدوث، وقد فعل ذلك أيضًا ابن برجان.

وابن برجان يعرف لنا العالم فيقول مبينًا الخلاف الواقع في تعريفه فقال: " اختلف المعتبرون في العالم ما هو؟ فقال قوم، وهم أتباع الرسالة، العالم هو: كل موجود سوى الله جل ذكره (١٣)" ويقصد بهذا الكلام رأي أهل السنة. وقد ذكر رأي الفلاسفة فقال: " وقال قوم، وهم أتباع الفلسفة، العالم جميع الموجودات من خالق ومخلوق وجاعل ومجعول (١٤)".ولم يتطرق ابن برجان

إلى حدوث الجواهر والأعراض، وقد اكتفى بذكر حدوث العالم كما فعل الأشعري، فالأشعري يبين لنا أن دليل الجواهر والأعراض غير قطعي وغير برهاني، ولم يترل به وحي ولم يأخذ به نبي من الأنبياء عليهم السلام، فهو يحتاج إلى خطوات وكل خطوة تحتاج إلى إثبات، ولا يصح الإستدلال بها (١٥).

وعلى هذا سار ابن برجان، مخالفًا غيره من المتكلمين، كالرازي في كتابه الإشارة في علم الكلام فإنه يخصص فصلاً فيقول: في بيان أن لوجود الأجسام ابتداء، وهو يريد بذلك بيان أن الأعراض محدثة، ومن ثم يسهل عليه إثبات أن ملازمها وهو الأجسام حادثة، فيكون العالم الذي هو الجواهر والأعراض حادث (١٦).

ونلاحظ شيئًا مهمًا عند ابن برجان، وهو التوفيق بين القول بحدوث العالم، والقول بقدم العالم فقد استطاع أن يوفق بينهما، واستطاع أيضاً أن يزيل الإشكال الحاصل بين كثير من الفلاسفة والمتكلمين فقال: " إزالة الإشكال في سبيل القول بالإحالة في حدوث العالم، وسبيل القول بالتجويز في قدمه، فهو محدث لأنه لم يكن ثم كان، وهو مربوب لأنه مخلوق مدبر مفصل، وهو قديم، لكونه معلومًا لخالقه مشاهدًا لبارئه محدثه، لأنه مستفتح الوجود فهو محدث لنفسه، وقدمه لأنه كان في علم خالقه معلومًا وعنده مذكورًا، فقدمُه إذاً لغيره لا لنفسه، ومن هاهنا تشعب الخلاف (١٧)".

إنكار ابن برجان على من قال بقدم العالم: سبق أن بينا أن ابن برجان ممن قالوا بحدوث العالم، كما هو واضح من كتاباته بل إنه ينكر على من قال بقدم العالم، ويحذر من هذا القول، فيقول: " فاحرص رحمنا الله وإياك على تعزيز العلم بتحقيق معرفة الأحدية فبذلك ينبغي عنك إن شاء الله القول بقدم العالم، وتنبغي عنك شبهة تكثير الصفات بما عسى أن يدخل في عقدك من ترتيب أو

تعقيب، فيذهب ذلك عنك نور اليقين الثابت بأحديته جل جلاله (١٨)" فيبين أن هذه المعرفة وهذه الهداية رآها القائلون بقدم العالم على بعد وهم في ظلمة جهلهم، و لم يتمموها قصدًا إليها فضلوا عنها، فصرحوا بضلالهم.

إبطال التسلسل(١٩) عند ابن برجان.

ابن برجان كغيره من المتكلمين يسعى لإبطال فكرة التسلسل في إيجاد العالم، فعنده أن الله تعالى كان ولا شيء معه، خلق المخلوقات وفطر الأراضين والسماوات، والعلو والسفل، أوجد الزمان والمكان وخلق الدنيا والآخرة، وأوجد الموجودات والمحدثات، ففكرة احتمال أن تكون قوة أخرى سوى الله تعالى قد أوجدت هذا الكون باطلة: لأنها تؤدي إلى التسلسل، " إذ لو كان كذلك لتسلسل الوجود والإيجاد إلى ما لا نهاية له(٢٠) " فإذًا هذه السلسلة لا بد أن تنتهي إلى ذات موجودة واجبة الوجود، يقول ابن برجان: " لا علة لمصنوعه غير صنعته، إذ لو توهمنا غير هذا لوجب حكم التسلسل أبدًا(٢١)" فهو بهذا الكلام يبين لنا قاعدة مهمة وهي إبطال التسلسل.

الدليل الثالث: دليل الممكن (٢٢) والواجب (٢٣). إن تقسيم الموجودات إلى ممكن وواجب هو أمر مستحدث من الفلاسفة كابن سينا، والرازي، وابن كمونة، ومن جاء بعدهم من الفلاسفة المتأخرين(٢٤)، ودليل الواجب والممكن فرعٌ عن فهم معنى الإمكان والوجوب، ببيان أنّ الممكن الموجود لا يكون موجوداً إلا من غيره، ومجموع كلِّ الممكنات لا يكون موجوداً من نفسه، إذن هو موجود من غيره، موجودًا وغير ممكن، ولا يكون إلا واجب الوجود سبحانه، فالموجودات: إما أن تكون واجبة الوجود، وإما ممكنة الوجود.

ويبين لنا الفرق بين واجب الوجود بذاته، وممكن الوجود بذاته، فيقول معرفًا واجب الوجود بأنه: المستغني عن سواه ليس إلا هو، وما سواه مفتقرٌ إليه عبدٌ

له، ممكن الوجود هو: كل ذي وجود ليس هو قائمٌ بذاته تجده خارجًا من ذاته هو مفتقرٌ إلى سواه(٢٥). فواجب الوجود إما بذاته وإما بغيره، والذي هو بذاته فهو الإله سبحانه وتعالى، و الذي هو بغيره فعلّته واجب الوجود بذاته الـــذي أوجده، وهو فى ذاته ممكن الوجود. وابن برجان كهؤلاء، يستدل بهذا الدليل على وجود الله تعالى فيقول: " وإنما يعلم وجود الموجودات سواه من وجـــود الحق، كما يتحقق وجوده الحق من وجود مفعولاته، فهو إذاً الواجب الوجود، وما سواه ممكن وجوده، وإنما دخل وجود الأغيار في الإمكان من حيث مشيئته العالية(٢٦)". ونجد قريبا من هذا البيان عند ابن سينا، (٢٧) " ويُعد هذا الدليل دليل إثبات افتقار العالم وإمكانه واحتياجه من حيث وجوده إلى موجدٍ قـــائم بذاته واجب الوجود، وهو أحد أهم الأدلة على إثبات وجود الله، وبذلك يـــتم التوصل الى أن هناك إلهًا واجب الوجود سبحانه وتعالى هو الذي أوجد هـــذا العالم، فالعالم مكوّن من أجسام متعددة، وهذه الأجسام مركبة مـــن الجـــواهر والأعراض كما نعلم، و كل مركب فهو ممكن؛ لأن المركب محتاج في وجوده إلى أجزائه، التي هي غير ذاته، وكل محتاج أو مفتقر فهو ممكـــن، إذ الاحتيـــاج والافتقار من خصائص الممكن، لأن واجب الوجود سبحانه وتعالى مستغنٍ عن غيره، إذ إن وجوده بذاته ومن ذاته هذا الموجود أزليّاً أبديّاً.

المعارضون لدليل الممكن والواجب: ملخص هذا الدليل كما علمنا: أن العـــالم كان يمكن أن يوجد وألا يوجد، لكنه الآن موجود، فإذاً لابد له مـــن موجـــد رجح وجوده على عدمه، وهذا المرجح هو واجب الوجود لذاته.

وهناك من عارض هذا الدليل من الفلاسفة والمـــتكلمين(٢٨) أمثـــال الإمـــام الغزالي، وقالوا: إنه دليل ناقص، بمعنى أنه لو أثبت وجود واجب الوجود فإنه لا

يثبت مغايرته للأفلاك! وسنعرض على سبيل المثال بعضًا من كلام الإمام الغزالي.

يعترض الغزالي على هذا الدليل على قول من استدل بدليل الممكن والواجب فيقول: " قلنا: لفظ الممكن والواجب لفظ مبهم، إلا أن يراد بالواجب ما لا علة لوجوده ويراد بالممكن ما لوجوده علة. وإن كان المراد هذا فلنرجع إلى هذه اللفظة فنقول: كل واحد ممكن على معنى أن له علة زائدة على ذاته، والكل ليس بممكن على معنى أنه ليس له علة زائدة على ذاته خارجة منه. وإن أريد بلفظ الممكن غير ما أردناه فهو ليس بمفهوم (٢٩) ".

الدليل الرابع: الكشف(٣٠) والإلهام(٣١). من مصادر الاستدلال والمعرفة التي يكون مصدر التلقي فيها من الله مباشرة أو من الروح القدس بحيث يكون لدى متلقيها اليقين بهذه المعرفة، وهي لا تحتمل الخطأ بالنسبة له، وهذه المعرفة هي المعرفة الصوفية التي تكون عن طريق الإلهام والكشف والمشاهدة، فالقلب له مكانة عالية، وهو العمدة في مثل هذه المسائل، فالغاية الأسمى عند المتصوفة هي المعرفة من طريق الكشف والإلهام الذي يشبه الوحي، والكشف عندهم هو المعرفة التامة، وذلك بأن يكشف الله لعبده الذي اصطفاه واختاره عن علمه وحقيقة أسمائه. والذي يطالع كتب ابن برجان يجد أنه قد صرح بها مباشرة، فيقول:" فكل ذلك إعلام بوجود ذاته كذلك، فاعلم ذلك، إذ ليست معاني الأسماء مدركة إلا ببصائر القلوب(٣٢)"

تعريف الإلهام عند ابن برجان: يعرف ابن برجان الإلهام فيقول:"الإلهام: وأما الإلهام فإنه أمر يترل إلى لوح القلب؛ وهو إنباءٌ بما في الباطن خزائنه، وفي أصل الجبلة آثاره (٣٣) " ويبين أيضًا أن الإلهام قد يكون من الملك ويكون من النفس، فيكون من الله عز وجل بواسطة الملك، ويكون أيضًا من الله بواسطة

روح القدس نفثًا في الروع (٣٤) فإن كان من الملك فهو أقرب إلى الوحي وأصغره، وإن كان من النفس فهو فطرتها وهو من المعهود، وقد يكون من تكليم الله تعالى لعباده كالكلام في السر عن طريق القذف في القلب، ويستند ابن برجان في هذا على عدة أدلة من القرآن والسنة، ومن ذلك استدلاله بقصة أم موسى عليه السلام، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن من أمتي مكلمين وفي أخرى محدثين(٣٥)" فيقول معلقاً على قول الله تعالى:﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾ القصص:٧. (ووحيه إلى أم موسى عليها السلام: إما أن يكون إلهامًا، وإما مشافهةً وإعلامًا بأي وجهٍ كان(٣٦)) فمعرفة القلب فوق معرفة العقل، ولا تخضع لأي أحكام منطقية كما يقول ابن عربي: "إن طريق الكشف والشهود لا تحتمل المجادلة والرد على قائله(٣٧)".

يقول الغزالي مبينًا حقيقة الكشف والإلهام: " نور قذفه الله تعالى في الصدر، وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف، فمن ظن أن الكشف موقوف على الأدلة المحررة، فقد ضيق رحمة الله تعالى الواسعة(٣٨)" فالكشف الذي يخترق حجب الغيب هو الذي يبرهن على وجود الله تعالى لا البرهنة العقلية القاصرة ولا الأدلة الفلسفية المعقدة، فيرى المتصوفة أن العقل هو صفة يتهيأ بها درك العلوم، قال المحاسبي: " العقل في نفسه غريزة مخلوقة والعقل عقلان: عقل غريزة وعقل تجارب، فالغريزة أدركت التجارب، وبالتجارب عُقل أن العقل عَقل(٣٩)" فهو جوهر الروح العلوي كما يعبر عنه، ونرى أيضًا ابن عربي (تلميذ غير زمني للإمام ابن برجان) كثيرًا ما يذكره في كتاباته مستشهدًا به(٤٠)، ويؤكد لنا في هذا الصدد أن العقل البشري ومناهجه تعجز عن الوصول إلى معرفة حقيقية فهو يعلن عدم ثقته بأدلة المتكلمين ومناهجهم فللتصوف طريق آخر يتمثل في القلب، أما العقل فلا يُستدل به على وجود الله

تعالى. " وَقَالَ رجل للنوري: مَا الدَّلِيل على الله؟ قَالَ الله، قَالَ فَمَا الْعقل؟ قَالَ الْعقل عَاجز، وَالْعَاجِز لَا يدل إِلَّا على عَاجز مثله (٤١)"

الجمع بين العقل والإلهام عند ابن برجان: إن ابن برجان ينتهج منهجًا وسطيًا بين الإفراط والتفريط، فهو يجمع بين العقل والقلب أو الإلهام، ويرجع دائمًا وأبدًا إلى الكتاب والسنة، فيقول: " فإنه من تدبر ما جاءت به الرسل من وحي وكتاب فتح الله في ذلك إلهامًا ووحيًا إلى سره، ومن تعرف الحق المخلوق به السماوات والأرض المذكور أورثه الله الحكمة في قلبه (٤٢)" وهو يسير بذلك على نهج الغزالي، الذي عاب عليه ابن عربي في هذه المسألة وهي إعمال العقل والنظر، يريد ابن عربي بذلك أن ينحي العقل، مشيرًا إلى أن أهل الله لما سمعوا ما جاءت به رسله صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه تركوا علم ذلك إليه ولم يتأولوا حتى أعطاهم الله الفهم فيه بإعلام آخر أنزله في قلوبهم فكانت المسألة منه تعالى وشرحها منه تعالى، يقصد بذلك الكشف، فعرفوه به لا بنظرهم، فيقول ابن عربي في كتابه الفتوحات: "وليس لأبي حامد الغزالي عندنا زلة بحمد الله أكبر من هذه فإنه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون به على غير أهله وفي غيره ولذلك أخطأ في كل ما قاله وما أصاب(٤٣)". لكننا نرى ابن برجان يؤكد على ما ذهب إليه الغزالي وهو: أنه لابد من مشاركة العقل والعلم، ومشاركة الإيمان والمعرفة والشرع فيقول: " وكل هذا بمشاركة العقل كما تقدم ثم لا يتم شيئًا من ذلك إلا بالإيمان والمعرفة يمدها العلم(٤٤)"

إن ما سبق يجعل النظر العقلي أساساً عند ابن برجان للدخول في الطريق الكشفي والذوقي والإلهام، فمما لاشك فيه أن بعض الصوفية من أمثال ابن برجان، قد مزجوا المعرفة الصوفية بالأنظار العقلية الخالصة، فالمعرفة عنده ليست

ذوقًا خالصًا وإنما هي مزيج من الذوق الخالص والنظر الفلسفي. ولا يتحقق ذلك للعبد إلا بالإيمان والمعرفة يمدها العلم، وهو الذي يسميه ابن برجان (العلم اللدني) (٤٥) يقول: " لفظ لدن تدل على خالص الخاصة في العلم اللدني هو الخاص قال الله عز وجل:﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الكهف: ٦٥. يريد وهو أعلم، النبوة وعلمناه من لدنا علمًا فإذًا العلم الذي قصه علينا خارجٌ عن طاقة البشر وعن أكثر علم النبوة [٤٦]).

الدليل الخامس : دليل الخلق والاختراع: من الأدلة التي استدل بها ابن برجان على وجود الله تعالى، دليل الخلق، وهو من أعظم الأدلة في وجه أهل الإلحاد، والمنكرين لوجود الله تعالى، فهناك بعض الملحدين يتمسكون بدعاوى تُناقض عقولهم وفطرهم من أن هذه المخلوقات يمكن أن تنشأ من العدم؛ كدعوى الملحد (لورانس كراوس[٤٧]) الذي يدعي أن الفيزياء الحديثة يمكن أن تدلنا على كيفية نشوء الكون من لا شيء، مع أن هذه الدعوى ما زالت مجرد فرضية يبطلها الفيزيائيون أنفسهم ويختلفون فيها اختلافًا شديدًا[٤٨]. فالعقل لا يقبل فكرة خلق الإنسان لنفسه، أو أي شيءٍ آخر، وهو يرجع في معناه إلى دليل الفعل والصنعة أيضًا، مع اختلاف الألفاظ، فلا يوجد خلق من غير خالق، وهو الأمر المستقر في فطرة كل إنسان صاحب فطرة سليمة، فما في الوجود معنى إلا وهو حق دالٌ على حق، ولا في السماوات ولا في الارض من شيءٍ إلا وهو قانتٌ له، فلقد أُمر الإنسان بالنظر في الملكوت من الأرضين والسماوات والأفلاك والنجوم والنبات وما علا وما سفل وكل ما ظهر وبطن ليستدل بما رآه على ما لا يراه، وليتعرف على الله الخالق سبحانه وتعالى يقول ابن برجان: " إذ بظاهر العالم يُستدل على باطنه، وبالمصنوع الكلي يُعرف صانعه، فالعبد الموقن يشهد بعقله لله عز وجل دون واسطة سوى الدليل عليه بالربوبية وصفة

الوحدانية، كالعالم الكلي الذي لا يعلم سوى الله خالقه[٤٩]" فقد استشهد ابن برجان بالمخلوق على الخالق، وأن جميع ما خلق الله جل جلاله وتعالى عـــلاؤه وشأنه، حق مشير إلى وجود الله تعالى، ولسهولة هذا الدليل وقوتـــه واهتمـــام القرآن به تبوأ محل الصّدارة بين أوساط المؤمنين، فهو من أكثر الأدلة انتشارًا.

الدليل السادس: دليل الهداية. دليل من الأدلة التي استدل بها بعض المتكلمين في كتبهم كالباقلاني وابن حزم [٥٠]، وقد استدل به أيضًا ابن برجان، وساق على ذلك كثيرًا من الآيات التي تبين مدى الدقة في تركيب الإنسان وسائر المخلوقات. كقوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّىۗ ﴾ الروم: ٨ وقوله تعالى:﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات: ٢١ وقوله تعالى:﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ الجاثية: ٤ وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ المؤمنون:١٢ــ١٤ يقول ابن برجان: " فقل : ليت شعري كيف اهتدى لمص ثدي أمه وهو لا يرى ولا يسمع ولا يعقل ولا يعلم ولا يعي ولا يفهم، ومن أين أُعلم أن هناك لبنا يغذوه وأنه بالمص يستخرجه وبالإساغة له يتم غذائه ويهدأ جوعه و لم يعرف شيئًا من ذلك، بل الذي خلقه وقدر علمه وأمره هداه إلى ما له قدره [٥١]" فهذا دليل مهم من الأدلة التي استدل بها ابن برجان، وهذا الدليل من المعرفة البديهية التي يجدها الطفل من نفسه، والتي لا

يشترط فيها تعليم أو معرفة سابقة، مثل معرفته أن الجزء أقل من الكل لبكائه إذا أعطيته القليل، وسروره إن زدته من العطاء.

نتائج البحث

بفضل من الله ونعمة أتممت كتابة هذا البحث الموسوم (أدلة ابن برجان على وجود الله تعالى) والمستل من رسالة ماجستير بعنوان: ((الإلهيات عند ابن برجان: دراسة تحليلية نقدية)) وقد توصلت بعد إتمامي هذا البحث إلى مجموعة من النتائج، ارتأيت تدوين المهم منها وأعرضها تباعا على النحو الآتي:

١- ناقش هذا البحث الموسوم بعنوان أدلة ابن برجان على وجود الله تعالى الجانب العقائدي عند ابن برجان ومنهجيته العقائدية الصوفية.

٢- جمع ابن برجان في إثبات وجود الله بين الاستدلال النقلي خاصة من القرآن الكريم، والاستدلال الكلامي في دليلي الحدوث والاختراع، ثم الفطري البدهي، وأحيانًا بالاستدلال الذوقي الصوفي.

٣- بالرغم من ميوله الصوفي إلا أنه استخدام العقل، فنراه يجمع بين العقل والقلب، وهذا واضح في كتبه كما نراه في دليل الكشف والإلهام، وقد استطاع أن يوفق بين العقل والإلهام.

٤- يسير ابن برجان في كثير من القضايا على نهج الإمام الغزالي كما نراه يوافقه في مسألة الجمع بين العقل والقلب أو الإلهام.

قائمة المراجع والمصادر:

١- إحياء علوم الدين الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ) : دار المعرفة – بيروت

٢- أصول الدين للبغدادي(ت٤٢٩هـ)حققه وعلق عليه أحمد شمس الدين: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

٣- أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر أبي الحسن الأشعري تحقيق الدكتور/ محمد السيد الجليند/ المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٢٠م/ ١٤٤٠هـ.

٤- الإنصاف للباقلاني (ت ٤٠٣) تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري: المكتبة الأزهرية للتراث. سنة ٢٠٢٠ م.

٥- إيضاح الحكمة بأحكام العبرة. حققه وقدم له (جرهارد بوينغ) و(يوسف كاسويت) وطبعته دار بريل للنشر في ليدن الهولندية وبوسطن الأمريكية ٢٠١٦م .

٦- التعرف لمذهب أهل التصوف: للكلاباذي ، تصحيح أرثرجون أربرى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية١٤١٥هـ

٧- تفسير القرآن العظيم لسهل ابن عبد الله التستري حققه وضبطه – طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد علي – دار الحرم للتراث – الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م – ١٤٢٥ هـ .

٨- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم : دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٩- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل : القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر : مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان : الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٠- تنبيه الأفهام: تحيق د فاتح حسني عبد الكريم. دار النور المبين للنشر والتوزيع عمان:الأردن ، الطبعة الأولى ٢٠١٦.

١١- رسائل ابن عربي كتاب الفناء في المشاهدة ، تحقيق سعيد عبد الفتاح، ط الإنتشار العربي : بيروت – لبنان ٢٠٠١م .

١٢- الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨هـ)تحقيق علي سامي النشار: منشأة المعارف بالأسكندرية.

١٣- شرح أسماء الله الحسنى: ابن برجان ، تحقيق أحمد فريد المزيدي . دار الكتب العلمية. بيروت . الطبعة الأولى ٢٠١٠.

١٤- شموع النهار: للشيخ عبد الله العجيري:نشر تكوين للدراسات والأبحاث . الطبعة الأولى– ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

١٥- الصفدية :ابن تيمية (المتوفى : ٧٢٨هـ) تحقيق: محمد رشاد سالم : مكتبة ابن تيمية، مصر الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ

١٦- الفتوحات المكية :محيي الدين ابن عربي(ت ٦٣٨)ضبطه وصححه ووضع فهارسه أحمد شمس الدين.دار الكتب العلمية:بيروت لبنان

١٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) : مكتبة الخانجي – القاهرة .

١٨- الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد : تأليف الدكتور محمود قاسم . مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٢٠م . القاهرة .

١٩- كتاب المواقف: الإيجي: دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ . تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة.

٢٠- مخطوطة كتاب القصد والرجوع إلى الله تعالى للحارث المحاسبي لوحة رقم ٤٥ . تركيا برقم ١٧٢٨.

٢١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م .

٢٢- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥) تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٣- معيار العلم في فن المنطق [أبو حامد الغزالي] دار الكتب العلمية – بيروت/ تحقيق/ أحمد شمس الدين. ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م . الطبعة الثانية .

٢٤- الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق/ أمير علي مهنا، علي حسن فاعود. دار المعرفة/ بيروت.لبنان.

٢٥- مناهج الأدلة في عقائد الملة (ابن رشد) تقديم تحقيق الدكتور/محمود قاسم،مكتبة الأنجلو المصرية.١٩٦٤م .

٢٦- موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول: ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) دار الكتب العلمية: بيروت: لبنان. الطبعة الأولى (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)

٢٧- النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية (ابن سينا) عنيت بشره المكتبة المرتضية – الطبعة الثانية – ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٧ م . مكتبة السعادة بمصر .

٢٨- نشأة الفكر الفلسفي : د / علي سامي النشار . دار المعارف القاهرة . الطبعة التاسعة .

الهوامش والإحالات:

(١) انظر أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر للإمام أبي الحسن الأشعري تحقيق الدكتور / محمد السيد الجليند / المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٢٠ م / ١٤٤٠ هـ . ص ١٠٢ . وانظر الإنصاف للباقلاني (ت ٤٠٣) تحقيق الإمام / محمد زاهد

بن الحسن الكوثري : المكتبة الأزهرية للتراث . سنة ٢٠٢٠ م . ١٤٤٠ هـ . ص ١٩ . وانظر الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين الجويني (ت ٤٧٨ هـ) تحقيق علي سامي النشار : منشأة المعارف بالأسكندرية. ص ١٠٥.وانظر أصول الدين للبغدادي(ت ٤٢٩ هـ)حققه وعلق عليه أحمد شمس الدين: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان. ص ٥١.

(٢)إيضاح الحكمة بأحكام العبرة. حققه وقدم له (جرهارد بوينغ) و (يوسف كاسويت) وطبعته دار بريل للنشر في ليدن الهولندية وبوسطن الأمريكية سنة ٢٠١٦ م .ص ٣٩. وانظر الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد: ص ٧٧. وانظر تنبيه الأفهام ج ٢، ص ١٠٥٤،١٠٥٥ .

(٣)شرح أسماء الله الحسنى ج ١ ص ٢٨٥ ، ج ٢ ص ٢١ .

(٤)تنبيه الأفهام– ج ٣ ص ١٢٥٩ ، ٢٥٢٤. وانظر تنبيه الأفهام تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي: دار الكتب العلمية: بيروت– لبنان. سنة ٢٠١٣ م ١٤٣٤هـ . ج ٢ ص ٣٩٠.وانظر كتاب إيضاح الحكمة بأحكام العبرة . ص ٢٩٩.

(٥)تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم : دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م . ج ٥ ص ٨٥.

(٦)إحياء علوم الدين الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ) : دار المعرفة – بيروت . ج ٣ ص ١٤.

(٧)الكرامية: أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام انظر الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق/ أمير علي مهنا، علي حسن فاعود. دار المعرفة/ بيروت.لبنان. ج ١ ص ١٢٤.

(٨) انظر نشأة الفكر الفلسفي : د / علي سامي النشار . دار المعارف القاهرة . الطبعة التاسعة . ج ١ ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٩)موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول: ابن تيمية، دار الكتب العلمية: بيروت: لبنان. الطبعة الأولى(١٤٠٥ هـ١٩٨٥م) ج ١ص ٨٥.

(١٠)انظر تنبيه الأفهام ج ٤ ص ٢٠٣٩ ،ج ٥ ص ٢٧١٢ ، ص ٢٧١٢ ، ص ٢٦٣٨.

(١١) إيضاح الحكمة بأحكام العبرة . ص ٢١٦ بتصرف .

(١٢) اللمع في الرد على اهل البدع : الأشعري (ت ٣٣٠) تحقيق د / حمودة غرابة . طبعة مطبعة مصر ١٩٥٥ م . ص ١٨، ١٩.

(١٣) شرح أسماء الله الحسنى – ج ١ ص ٣٣٤ . و تنبيه الأفهام – ج ١ ص ٤٥٦ .

(١٤)المصدر السابق .

(١٥) أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر للإمام الأشعري ، ص ١٢٠، ١٣١ بتصرف .

(١٦)انظرالإشارة في علم الكلام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ). ص ٤٨ بتصرف.

(١٧)المصدر السابق ج٤ ص ١٧٣٦ ، ١٧٣٧.

(١٨) شرح أسماء الله الحسنى –ج ١ ص ٩٦. ٩٧.

(١٩) معنى التسلسل، هو أن يستند الممكن في وجوده إلى علة مؤثرة فيه وتستند تلك العلة المؤثرة إلى علة أخرى مؤثرة فيها وهلم جرا. كتاب المواقف: الإيجي: دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ . تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة. ج ١ ص ٤٤٩.

(٢٠)شرح أسماء الله الحسنى ص ١٠٢ .

(٢١)تنبيه الأفهام – ج ١ ص ١٥٠ ، ١٥١ .

(٢٢) الممكن اسم مشترك يطلق على معان: الأول وهو الإصلاح العامي التعبير به عما ليس بممتنع الوجود وعلى هذا يدخل الواجب الوجود فيه، ويكون الأول الحق ممكن الوجود، أي ليس محال الوجود. انظر كتاب معيار العلم في فن المنطق [الغزالي] دار الكتب العلمية – بيروت / تحقيق / أحمد شمس الدين . ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م . الطبعة الثانية . ص ٣٣٠ وما بعدها .

(٢٣) وأما الواجب الوجود فهو الذي متى فرض معدوما غير موجود لزم منه محال، ثم الواجب وجوده ينقسم إلى ما هو واجب لذاته وإلى ما هو واجب لغيره لا لذاته.. المصدر السابق .

(٢٤)انظر الصفدية :ابن تيمية: تحقيق: محمد رشاد سالم: مكتبة ابن تيمية، مصر الطبعة : الثانية، ١٤٠٦هـ . ص ١٨٠، ١٨١ .

(٢٥)تنبيه الأفهام ج٢ ص ٧٩٣ بتصرف .

(٢٦) شرح أسماء الله الحسنى –ج ١ ص ١٧٧ .

(٢٧) النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية، ابن سينا: المكتبة المرتضية – الطبعة الثانية – ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٧ م . مكتبة السعادة بمصر . ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(٢٨)انظر:مناهج الأدلة في عقائد الملة(ابن رشد) تقديم تحقيق الدكتور/محمود قاسم،مكتبة الأنجلو المصرية.١٩٦٤م. ص ١٤٤وما بعدها (بتصرف)وانظر أيضاً: الفيلسوف المفترى عليه ابن رشد : تأليف الدكتور محمود قاسم . مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠٢٠م، القاهرة. ص ٧٣ وما بعدها

(٢٩) تهافت الفلاسفة: الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: الدكتور سليمان دنيا: دار المعارف، القاهرة مصر الطبعة: السادسة .ص ١٥٧، ١٥٨.

(٣٠)الكشف هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجودًا وشهودًا . انظر كتاب التعريفات : الجرجاني (٨١٦هـ) ص ١٨٤.

(٣١)الإلهام: ما يلقى في الروع بطريق الفيض. وقيل: الإلهام: ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجة، وهو ليس بحجة عند العلماء، إلا عند الصوفيين. انظر كتاب التعريفات : الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ص ٣٤.

(٣٢)شرح أسماء الله الحسنى –ج ١ ص ١٥٤ .، ج ٢ ص ١٠٣ ، ١٠٤. وانظر تنبيه الأفهام –ج ٣ ص ١٣٩٧ .

([٣٣])تنبيه الأفهام ج ١ ص ٥٧. وانظر(الإرشاد الهادي إلى التوفيق والسداد) ص ١٣٧

([٣٤])يشير ابن برجان إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ رَوْحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ» أخرجه أبو نعيم في الحلية.

([٣٥])صحيح البخاري نحوه برقم(٣٦٨٩) . صحيح مسلم برقم (٢٣٩٨) . سنن الترمذي برقم (٣٦٩٣) .

([٣٦]) انظر تنبيه الأفهام – ج ٤ ص ١٨٣٦ بتصرف .

([٣٧])رسائل ابن عربي كتاب الفناء في المشاهدة ط الإنتشار العربي : بيروت – لبنان ٢٠٠١م .تحقيق سعيد عبد الفتاح المجلد الخامس ص ٢٦٢.

([٣٨])المنقذ من الضلال: أبو حامد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق الدكتور جميل صليبا والدكتور كامل عياد دار الأندلس للطباعة والنشر ص ٨٦ ، ٨٧.وانظر تفسير القرآن العظيم لسهل ابن عبد الله التستري حققه وضبطه – طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد علي – دار الحرم للتراث – الطبعة الأولى ٢٠٠٤ م – ١٤٢٥ هـ . ص ٩٦ .

([٣٩]) مخطوطة كتاب القصد والرجوع إلى الله تعالى للحارث المحاسبي لوحة رقم ٤٥ . مسألة في بيان العقل وصفته .

([٤٠]) الفتوحات المكية :محيي الدين ابن عربي (ت ٦٣٨) ج ٣ ص ٩١.

([٤١])التعرف لمذهب أهل التصوف: للكلاباذي، تصحيح أرثرجون أربرى، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ .ص ٣٧ .

([٤٢]) تنبيه الأفهام ج ٣ ص ١٢٨٥.

([٤٣])انظر الفتوحات المكية – ج ٦ – ص ٢٤٨ ، ٢٤٩.

([٤٤]) انظر شرح أسماء الله الحسنى – ج ١ ص ٣٤٩ وما بعدها .

(٤٥)عِلْمٌ لَدُنِّيٌ. يُشِيرُ الْقَوْمُ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِّي إِلَى مَا يَحْصُلُ لِلْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، بَلْ بِإِلْهَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَتَعْرِيفٍ مِنْهُ لِعَبْدِهِ، كَمَا حَصَلَ لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَيْرِ وَاسِطَةِ مُوسَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا} الكهف: ٦٥. مدارج السالكين. ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) ج ٢ ص ٤٤٥.

(٤٦) انظر تنبيه الأفهام – ج ٢ ص ١١٠١ ، ج ٣ ص ١٥٠٧ ، ١٥٧١ .

(٤٧)لورنس ماكسويل كراوس هو فيزيائي نظري وعالم فلك أمريكي كندي يعمل كأستاذ جامعي في كلية استكشاف الأرض والفضاء في ولاية أريزونا الأمريكية، وهو أستاذ جامعي سابق في جامعة ييل وجامعة كيس وسترن ريسرف. أسس كراوس مشروع أصول في جامعة أريزونا لاستكشاف الأسئلة المحورية عن الكون وعمل كمدير المشروع حتى يوليو ٢٠١٨. بحث على شبكة الإنترنت https://ar.wikipedia.org

(٤٨) انظر: شموع النهار: للشيخ عبد الله العجيري – نشر تكوين للدراسات والأبحاث. الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م . ص١٤٧.

(٤٩)انظر تنبيه الأفهام. ج ١ ص ١٧٨ .

(٥٠)انظر تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل : القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (المتوفى: ٤٠٣هـ) تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر : مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان : الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م . ص ٢٩ ، ٣٠ . الفصل في الملل والأهواء والنحل : ابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) : مكتبة الخانجي – القاهرة . ج ١ ص ١١ ، ١٢ .

(٥١) انظر تنبيه الأفهام –ج ١ ص ٤٤٧ – ٤٤٨ .